Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا بدا التفكير فى عينيه السوداوين ، وحرك شفتيه و لم يقل شيئا . ومد لى يده فى صمت فاتجهنا إلى الباب .. وكانت أمه متوارية فى أحد الأبواب تنظر من فتحته الحوادث الكبيرة ! .. بالنسبة للطفل !! أما أمى فكانت لا تزال نائمة لأن آلام الروماتزم أرقتها طول الليل . وفى اللحظة التى كنا نتجه فيها إلى الباب .. أنا بأملى ، وابنى باستسلامه ، جاءت من الداخل صيحة ملهوفة من أمى : « أحمد !! .. أحمد !! .. هل خرج أحمد قبل أن أراه ؟! » .

وفى هذه اللحظة تهاوى كل البناء .. فانسكبت الدموع التى كانت واقفة فى عيون الطفل،وهتف من خلال شهقاته بطريقة أشعرتنى أننى أشهر سلاحا قاتلا فى وجه ولدى ، هتف أحمد : « الحقينى .. يا .. نينة !! » ثم أمسك فى كرسى ثقيل لا يريد أن يتحرك . وجاءت من الداخل زوجتى مستغرقة فى ضحكة هنية صافية ، فحملت الطفل إلى جدته التى لا تستطيع مغادرة الفراش ، وتبعتهما أنا إلى حجرة «المداولة» هناك حيث تنام أمى . فوجدت أحمد يبلل خدها بدموعه ويعدها هو .. هو شخصيا بالحلوى والشيكولاطة . فلما أحس أن جدته تراوغه نظر بعينيه السوداوين كمن يفكر : وما لبث أن أشاح عنى ببصره حين رأى الأمل مفقودا عندى . وصعد إلى فراش جدته وطوق عنقها ثم أكب على أذنها يهمس لها بما لم نسمعه ، همسات كانت تقطعها الشهقات استغرقت بعدها أمى فى ضحك شديد واحتضنت الطفل تقبله حتى كادت تكتم أنفاسه ، ثم باحت لنا بالسر من خلال دموعها وضحكها :

« سيفعل لى ما عجز أبوه عن فعله ، سيدفع لى نفقات الحج ، بشرط ألا أدعكم تذهبون به إلى المدرسة » .